هذه الأماني كثيرة اليوم جداً واصلها حسن الظن بالنفس والرضى عنها
ويتفرع عليه ان لها الحسنى ويعجب بذلك فيحكم لها به كما ترى هذه الفرق فيحكم
كل منها بانه المرضي عند الله حين يسمي نفسه بما يدل على ذلك كتسمية الخوارج
نفوسهم بالشراة والمجبرة بالسنية وكما سمى المص في خطبة الكتاب اصحابه
بالفئة الناجية واصل ذلك كله الامنية لان المرء يريد لنفسه الخير والحسن
فيعرض على نفسه موجبات ذلك فيراها بعين الرضى اهلاً للخير والابرار فيسمي
ذلك ويثبته عند نفسه حتى يحكم لها وقد سمى الله ذلك افتراء بقوله تعالى وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون ومعنى الآية ليس الامر بالاماني ولكنه بالحقيقة وما في
نفس الامر والجد فدعوا الغرور من يعمل سوءا يجز به وهي مثل قوله تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير الا ان الاولى سيقت لبيان
حكم السبب والاخرى لبيان منشأ السبب وكما انه يعفو عن كثير كما في تلك
الآية فليعتقد في هذه لانهما متصادقتان على شيء واحد هو الاعمال وفي
السنة من بيان ذلك ما يشفي ويفيد العلم اليقيني واما الاسباب المروية
للنزول فاي شيء صح منها لم يستلزم القصر عليه كما كرر وقد اغرب الامام
المهدي رضوان الله عليه في مقدمة البحر بانه كان الواجب ان يقضي بتعارض
عمومات الوعد وعمومات الوعيد لولا هذه الآية لنزولها رداً على من ارجى
فان روايات اسباب النزول ظنية من حيث السند وايضا كثيرا ما
يتوهمها الصحابي حين يراها نزلت في ايام قضية ولذا اختلفت روايات
اسباب النزول في هذه الآية وعبر بها والامام يزعم ان المسالة
قطعية على ان ما ذكره من الارجاء بالمعنى الذي يريد وهو مقابل مذهب
الوعيدية لم يرد في جملة الاسباب فما تنازعوا في رجوا ان الله يغفر لهم
ان شاء وانما في الروايات بث القول بالمغفرة وعدم ذلك فانظر بمثل هذا

الاستدلال

الاستدلال يجرئ دمائكم ولا تسلم ما قاله الاول وهذه التمنيات اشبه شيء
بالغارات يذهب الرجل مع قومه فيقتل ويقتل جنده وغايته ان يسهم ان
يا لرجين يرجع ايش سبب هذه الغارة ثم اذا عاد مثلها عاد لها كذلك
فلا يغرنك نصح الزمخشري هنا فهو كرئيس الغارة يحرضهم فنسأل الله ان يتداركهم
فضله ومغفرته والا يحكم عليهم بما حكموا على انفسهم به وقد راى بعض الصحابة
رجلا منكم شهيدا فراه في غبطة ونعمة الا انه لم يطهر له يده وكان قطعها
في جنايته فقال له ما الذي ستر يدك فقال اراها مقطوعة وقال قيل لي
لا يصلح ما افسدت على نفسك فاخبر النبي صلعم بذلك فقال وليديه اللهم
فاغفر اللهم لا تنسنا من رحمتك واكرمنا بشفاعة نبيك
وجميع المسلمين والمعتزلة وان ابوا فانت ارحم بهم من انفسهم يا ارحم الراحمين
اخرج ابن ابي شيبة واحمد وهناد وعبد بن حميد والحارث والحكيم
والمروزي والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابو عوانة وابن
حبان وابن السني والحاكم والبيهقي والضيا المقدسي عن ابي بكر الصديق انه
قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فكل سوء عملناه جزينا به — الفلاح
فقال رسول الله صلعم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست
تنصب الست تحزن الست تصيبك اللاواء الست تنكب قال بلى قال
فهو ما تجزون به في الدنيا وهذه الآية وسائر الآيات والاحاديث مبينة على ان
ما يصيب الانسان بسبب الذنب فهو من قبيل العقوبة وليس له ثواب على
نفس المصاب كما قد يتوهم وذلك ان الثواب انما يكون على الامر الاختياري
كما كررناه وقررناه في عدة مواضع وقد جاء ذلك صريحا في السنة اخرج الطبراني
عن ابي الدرداء مرفوعا ان المؤمن اذا مرض لم يؤجر في مرضه ولكن يكفر عنه
قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء هذه الصعوبة ليست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1